@ 322 @ تبع للمصلحة ، وهذا هو الأولى . وجعل ا أداء الخمس على وجهه ، شرطا للإيمان فقال : ! 2 2 ! وهو يوم (بدر) الذي فرق ا به بين الحق والباطل ، وأظهر الحق ، وأبطل الباطل . ! 2 2 ! جمع المسلمين ، وجمع الكافرين ، أي : إن كان إيمانكم با ، وبالحق الذي أنزله ا على رسوله يوم الفرقان ، الذي حصل فيه من الآيات والبراهين ، ما دل على أن ما جاء به هو الحق . ^ (وا على كل شيء قدير) ^ لا يغالبه أحد إلا غلبه . ! 2 2 ! أي : بعدوة الوادي القريبة من المدينة ، ! 2 2 ! أي : جانبه البعيد من المدينة ، فقد جمعكم واد واحد . ! 2 2 ! الذي خرجتم لطلبه ، وأراد ا غيره ! 2 2 ! مما يلي ساحل البحر . ! 2 2 ! أنتم وإياهم على هذا الوصف ، وبهذه الحال ! 2 2 ! أي : لا بد من تقدم أو تأخر ، أو اختيار منزل ، أو غير ذلك ، مما يعرض لكم ، أو لهم ، يصدفكم عن ميعادهم . ! 2 2 ! ا جمعكم على هذه الحال ! 2 2 ! أي : مقدرا في الأزل ، لا بد من وقوعه . ! 2 2 ! أي ليكون حجة وبينة للمعاند ، فيختار الكفر على بصيرة وجزم ببطلانه ، فلا يبقى له عذر عند ا . ^ (ويحيا من حي عن بينة) ^ أي : يزداد المؤمن بصيرة ويقينا ، بما أرى ا الطائفتين من أدلة الحق وبراهينه ، ما هو تذكرة لأولي الألباب . ! 2 ! 2 سميع لجميع الأصوات ، باختلاف اللغات ، على تفنن الحاجات . ! 2 2 ! بالظواهر ، والضمائر ، والسرائر ، والغيب ، والشهادة . ^ (إذ يريكهم ا في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ول كن ا سلم إنه عليم بذات الصدور * وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي ا أمرا كان مفعولا وإلى ا ترجع الأمور) ^ وكان ا قد أرى رسوله المشركين في الرؤيا قليلا ، فبشر بذلك أصحابه ، فاطمأنت قلوبهم ، وتثبتت أفئدتهم . ! 2 2 ! فأخبرت بذلك أصحابك ! 2 2 ! فمنكم من يرى الإقدام على قتالهم ، ومنكم من لا يرى ذلك ، والتنازع مما يوجب الفشل . ! 2 2 ! أي : لطف بكم ! 2 2 ! أي : بما فيها من ثبات وجزع ، وصدق وكذب . فعلم ا من قلوبكم ، ما صار سببا للطفه وإحسانه بكم ، وصدق رؤيا رسوله . فأرى ا المؤمنين عدوهم ، قليلا في أعينهم ، ويقللكم يا معشر المؤمنين في أعينهم ، فكل من الطائفتين ، ترى الأخرى قليلة ، لتقدم كل منهما على الأخرى . ! 2 2 ! من نصر المؤمنين ، وخذلان الكافرين وقتل قادتهم ، ورؤساء الضلال منهم ، ولم يبق منهم أحد ، له اسم يذكر ، فيتيسر بعد ذلك انقيادهم إذا دعوا إلى الإسلام ، فصار أيضا لطفا بالباقين ، الذين من ا عليهم بالإسلام . ! 2 2 ! أي : جميع أمور الخلائق ترجع إلى ا ، فيميز الخبيث من الطيب ، ويحكم في الخلائق بحكمه العادل ،

الذي لا جور فيه ، ولا ظلم . ^ (يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا ا كثيرا لعلكم تفلحون * وأطيعوا ا ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن ا مع الصابرين * ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئآء الناس ويصدون عن سبيل ا وا بما يعملون محيط * وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما ترآءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف ا وا شديد العقاب * إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر ه ؤلاء دينهم ومن يتوكل على ا فإن ا عزيز حكيم) ^ يقول تعالى : ! 2 2 ! أي : طائفة من الكفار تقاتلكم . ! 2 2 ! لقتالها ، واستعملوا الصبر ، وحبس النفس ، على هذه الطاعة الكبيرة ، التي عاقبتها العز والنصر . واستعينوا على ذلك ، بالإكثار من ذكر ا ! 2 2 ! أي : تدركون ما تطلبون من الانتصار على أعدائكم ، فالصبر والثبات ، والإكثار من ذكر ا من أكبر الأسباب للنصر . ! 2 2 ! في استعمال ما أمروا به ، والمشي خلف ذلك في جميع الأحوال .